

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس الحادي عشر: من كتاب عقيدة السلف أصحاب الحديث

ويشهدون لمن مات على الإسلام أن عاقبته الجنة، فإن الذين سبق القضاء عليهم من الله أنهم يعذبون بالنار مدة لذنبهم التي اكتسبوها ولم يتوبوا منها فإنهم يردون أخيراً إلى الجنة ولا يبقى أحد في النار من المسلمين، فضلاً من الله ومنه. ومن مات -والعياذ بالله- على الكفر فمرده إلى النار لا ينجو منها، ولا يكون له مقامه فيها ونتهي

الاستثناء في الإيمان والشهادة على المعين بأنه في الجنة أو النار

ويعتقد ويشهد أصحاب الحديث أن عواقب العباد وبهمة، لا يدرى أحد بم يختتم له، ولا يحكمون لواحد بعينه أنه من أهل الجنة، ولا يحكمون على أحد بعينه أنه من أهل النار، لأن ذلك مغيب عنهم، لا يعرفون على ما يموت عليه الإنسان، ولذلك يقولون: إنا مؤمنون إن شاء الله. ويشهدون لمن مات على الإسلام أن عاقبته الجنة، فإن الذين سبق القضاء عليهم من الله أنهم يعذبون بالنار مدة لذنبهم التي اكتسبوها ولم يتوبوا منها فإنهم يردون أخيراً إلى الجنة ولا يبقى أحد في النار من المسلمين، فضلاً من الله ومنه. ومن مات -والعياذ بالله- على الكفر فمرده إلى النار لا ينجو منها، ولا يكون له مقامه فيها ونتهي.

المبشرون بالجنة

فَأُولَئِنَّ الَّذِينَ شَهَدُوا لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ أَصْحَابِهِ بِأَعْيُانِهِمْ بِأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَإِنْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَشْهُدُونَ لَهُمْ بِذَلِكَ تَصْدِيقًا لِرَسُولِهِ فِيمَا ذَكَرَهُ وَوَعْدَهُ لَهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَشْهُدُوا لَهُمْ بِهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ عَرَفُوا ذَلِكَ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَطْلَعَ رَسُولَهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْ غَيْرِهِ. وَبِبَيَانِ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَالِمٌ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ * إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رَصَدًا ﴿وَقَدْ بَشَرَ عَشْرَةً مِنْ أَصْحَابِهِ بِالْجَنَّةِ، وَهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَطَلْحَةً وَالْزَبِيرَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَسَعْدَ وَسَعِيدَ وَأَبْوَيْ عَبِيدَةَ بْنَ الْجَرَاحِ، وَكَذَلِكَ قَالَ لِثَابَتَ بْنَ قَبَسَ بْنَ شَهَاسَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكَ: فَلَقَدْ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ أَظْهَرِنَا وَنَحْنُ نَقُولُ: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

أفضل الصحابة

ويشهدون ويعتقدون أن أفضل أصحاب رسول الله أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، وأنهم الخلفاء الراشدون الذين ذكره خلافتهم بقوله فيما رواه سعيد بن نبهان عن سفيينة: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة» وبعد انقضاء أيامهم عاد الأمر إلى الملك العضوض على ما أخبر عنه الرسول .

الخلافة

ويثبت أصحاب الحديث خلافة أبي بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله ، باختيار الصحابة واتفاقهم عليه وقولهم قاطبة: رضيه رسول الله لدیننا فرضیناه لدینیانا، يعني: أنه استخلفه في إقامة الصلوات المفروضات بالناس أيام مرضه وهي الدين، فرضیناه خليفة للرسول ع علينا في أمور دینیانا، وقولهم: قدوك رسول الله فمن يؤذرك؟ وأرادوا أنه قدوك في الصلاة بنا أيام مرضه، فصلينا وراعك بأمره، فمن ذا الذي يؤذرك بعد تقديره إياك؟ وكان رسول الله يتكلم في شأن أبي بكر في حال حياته بما يبين للصحابة أنه أحق الناس بالخلافة بعده، فلذلك اتفقوا عليه واجتمعوا

فانتفعوا بمكانه والله وارتفعوا، حتى قال أبو هريرة رضي الله عنه: والله الذي لا إله إلا هو لولا أن أبا بكر استخلف لها عبد الله، ولها قيل له: ما يا أبا هريرة، قام بحجة صحة قوله، فصدقواه فيه وأقرروا به.

ثم خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه، باستخلاف أبي بكر رضي الله عنه أيامه، واتفاق الصحابة عليه بعده، وإنجاز الله سبحانه بمكانه في إعلاء الإسلام وإعظام شأنه وعدمه.

ثم خلافة عثمان رضي الله عنه بإجماع أهل الشورى وإجماع الأصحاب كافة ورضاهما به حتى جعل الأمر إليه.

ثم خلافة علي رضي الله عنه ببيعة الصحابة أيامه، عرفه ورأه كل منهم رضي الله عنه أحق الخلق وأولاهم في ذلك الوقت بالخلافة، ولم يستجيزوا عصيانه وخلافه.

فكان هؤلاء الأربع الخلفاء الراشدين الذين نصر الله بهم الدين، وقهر وقسر بمكانهم الملحدين، وقوى بمكانهم الإسلام، ورفع في أيامهم للحق النعلام، ونور بضمائهم ونورهم وبهائمهم الظلام، وحقق بخلافتهم وعدمه السابق في قوله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلَفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيَمْكُنَنَّ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيَبْدِلُنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ الذية، وفي قوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشَدُاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿كَرَزَعٌ أَخْرَجَ شَطَاطٌ فَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يَعْجِبُ الزَّرَاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ ، فمن أحبهم وتولاهم ودعا لهم ورعى حقهم وعرف فضلهم فاز في الفائزين، ومن أبغضهم وسبهم ونسبهم إلى ما تنسفهم الروايف والخوارج - لعنهم الله - فقد هلك في الحالين. قال رسول الله ﷺ: "لا تسبوا أصحابي، فمن سبهم فعليه لعنة الله" وقال: "من أحبهم فبدبي أحبهم، ومن أبغضهم فبدبي أغضهم، ومن أذاهم فقد أذاني، ومن سبهم فعليه لعنة الله".

مسجد إبراهيم شحـنـ سـيـ